Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القـــول الثـالث

وهو مذهب الصوفية ، ويروى عن بعض السلف ، وبذكر شيء منه عن علماء بنى إسرائيل ،أن هذه الحروف قد نقلت عن معانيها الأصلية إلى معان اصطلاحية جديدة وضعت لها ، إما بجملتها وإما بآحادها قالوا : وإنما سكت النبى صلى الله عليه وسلم عن بيان تلك المعانى تيسيرًا وتوسعة على الناس بجعلها مجالا لاجتهاد المجتهدين ، وذلك إما بناء على أن هذه الفواتح ليست من المتشابه أصلا ، وإما بناء على أن المتشابه مما يعلمه الراسخون فى العلم .

وقد اختلف أصحاب هذا القول على آراء كثيرة يمكن ضبطها فى أربع شعب :

الشعبة الأولى : تزعم أن كل فاتحة على حدتها تدل بجملتها على معنى مفرد ، وذلك أنها جعلت اسما علما . إما على السورة التى هى فيها كما روى عن زيد بن أسلم ونقل [1]عن الخليل وسيبويه ونسب إلى جمهور المفسرين ، وإما على القرآن كله . كما روى عن السدى وقتادة ، وإما على الله تعالى كما روى عن ابن عباس بسند صحيح .

وروى عن على [2]أنه كان يقول : « ياكهيعص : ياحمعيسق اغفر لى » قالوا : ولا حرج فى اللغة على واضع الأعلام ، فإن لكل أحد أن يسمى ما شاء

---

(١) تأويل بعضهم هذا النقل قائلاً : إن معناه أنه لما غلب استعمالها فى قول القائل : قرأت حم الدخان وقرأت الم البقرة صارت كالأعلام بالغلبة على سورها وهذا كما تقول : قرأت بانت سعاد وقرأت قل هو الله أحد أى قرأت القصيدة أو السورة التى أولها ذلك لأنها صارت أعلاما بالنقل والوضع الجديد أ هـ .

(٢) تأويل البيضاوى هذا النقل فقال : لعله أراد : يامنزلها أو ياعالم معناهما مثلا ؛ لأنه لا يظهر للتسمية بها معنى مناسب فى العربية بخلاف سائر الأسماء الحسنى .